أثر مدرسة البصرة النحوية في تكوين العقل البصري

ياسر جاسم قاسم*

● مقدمة:

يتضمن البحث دراسة منهجية تربط بين اللغة والمعنى، وهذا الربط هو الذي استخدمته مدرسة البصرة اللغوية من حيث اعتمادها العقل كوظيفة ابستمولوجية (معرفية)، من تعليل وقياس ومنطق وكلها مناهج عقلية في رفد المدرسة النحوية البصرية التي تأثرت بمناهج اليونانيين القدماء بما وصل اليها من ترجمات ساهمت في ان تكون هذه المدرسة معتمدة بالاساس على هذه المناهج العقلية التي ادت الى ربط اللغة بالمعنى العقلي ربطا واضحا فهي قد افترقت عن مدرسة الكوفة التي اعتمدت كليا على السماع في حين كانت مدرسة البصرة تعتمد السماع كمبدأ كلاسيكي واضح كما فعل الفراهيدي وغيره ، الا ان المنطق العقلي كان متسيدا على المدرسة لاسيما في الكتاب لسيبويه «والى المدرسة البصرية يرجع الفضل في اقامة صرح النحو العربي بكل ما يتصل به من قواعد» حيث افاض العلماء والمفكرين باهمية اللغة ، ومن هنا نرى الفيلسوف الالماني فشته في كتابه «نداءات الى الامة الالمانية» في بيان ما للغة من أثر بالغ في تطور الشعوب ،فقال: «ان اللغة تلازم الفرد في حياته ، وتمتد الى اعماق كيانه، وتبلغ الى اخفى رغباته وخطراته، انها تجعل من الامة الناطقة بها كلا متراصا خاضعا لقوانين ، انها الرابطة الوحيدة الحقيقية بين عالم الاجسام وعالم الاذهان» كذلك يرى وورف في ان نظرة الانسان الى الكون انما تحكم ضبطها اللغة التي يتكلمها (وورف، اللغة والفكر والواقع، ١٩٥٧م) . وقد بين البعض ان اللغة العربية تفترض دائما ان شهادة الفكر اصدق من شهادة الحس وبتعبير فلسفي شائع لدى فلاسفة العرب نقول ان العربية بطبيعة بنيتها وصياغتها ، تقرر ان الماهية متقدمة على الوجود ان هذه المثالية التي هي اصيلة في اللغة العربية انما عبر عنها ديكارت فيما بعد بما اصطلح عليه بالكوجيتو الديكارتي .

* كاتب / العراق

وعبر عنها كانط فيما سماه هو بأسم «الثورة الكوبرنيقية» ومعناهما اجمالا ان الفكر هو المقياس الذي تقاس به الاشياء ، وان عالم الاعيان أي العالم المحسوس مقدود على قد عالم الاذهان أي: عالم الوجدان، وليس من شك كما يوضح دوبور ان هذه القضية بالذات بينها واقرها النظام والخياط والجاحظ(تاريخ الفلسفة في الاسلام، دوبور ، القاهرة، ١٩٣٨م) (الكوجيتو ، عند مؤرخي الفلسفة المحدثين رمز يرمزون به لذلك المبدأ الفكري المشهور في فلسفة ديكارت والذي جعله الفيلسوف العماد الاول لفلسفته وراه قضية راسخة لا تتزعزع، ونص المبدأ باللاتينية : كوجيتو ايرجو سوم) ومعناه (انا افكر وأذن فانا كائن) او موجود.

واذا رجعنا الى تأمل هذه الفكرة في فلسفة اللغة العربية ، وجدنا غالب الراي عند علماء اللغة قد عبر عنه صاحب كتاب الطراز: في قوله ان «الحقيقة في وضع الالفاظ انما هو للدلالة على المعاني الذهنية دون الموجودات الخارجية»، ويمضي المؤلف العربي فيقيم البرهان على هذه الحقيقة بقوله : «اننا اذا رأينا شبحا من بعيد وظنناه حجرا سميناه بهذا الاسم ، فاذا دنونا منه وظنناه شجرا فانا نسميه بذلك فاذا ازداد التحقيق بانه طائر سميناه بذلك فاذا حصل التحقيق بانه رجل سميناه به، فلا تزال الالقاب تختلف عليه باعتبار ما يفهم منه من الصور الذهنية ، فدل ذلك على ان اطلاق الالفاظ انما يكون باعتبار ما يحصل في الذهن ، ولهذا فانه يختلف باختلافه»[١] كذلك عني العرب بالمعاني والألفاظ سوية لذلك نرى ابن جني يقول: «فاذا رايت العرب قد اصلحوا الفاظها وحسنوها، وحموا حواشيها وهذبوها وصقلوا غروبها وارهفوها، فلا ترين ان العناية اذ ذاك انما هي بالالفاظ ، بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني وتنويه وتشريف» (ابن جني، الخصائص، ج١، ص٢٢٨-٢٢٩) .

كذلك فان من مميزات الاعراب في اللغة هو الايضاح والابانة لغرض الايضاح العقلي ، وبقية اللغات تستخدم القرائن لغرض الايضاح والابانة فيجب التفريق بين الفاعل والمفعول على سبيل المثال لغرض التوضيح .

وفي هذا الصدد يروى ان رجلا دخل على الامام علي بن ابي طالب (ع) فقال له من غير اعراب: «قتل الناس عثمان» فقال له علي: بين الفاعل من المفعول، رض الله فاك[٢] والاعراب مطلب العقل في اللغة ولذلك نرى ان الاعراب ارقى ما وصلت اليه اللغات في الابانة والوضوح. ويشاركها أي العربية في هذه القضية من اللغات هي اللغة الالمانية ومن اللغات القديمة اليونانية واللاتينية وفي هذا المجال يقول ماسنيون: «في حين ان اللغة السريانية قد نقلت اجروميتها عن اللغة اليونانية نقلا صرفا، استطاعت لغة الضاد ان تشيد بناء ضخما من الاعراب يضع امام الابصار مشهدا فلسفيا ذا روعة واصالة»[٣] كذلك يقول بركلمان عند حديثه عن لغة الشعر العربي «لقد تميزت لغة الشعر العربي هذه بثروة عظيمة، من الصور النحوية ، وبلغت من حيث دقة التعبير عن علامات الاعراب والنحو ذروة التطور في اللغات السامية ، ومعجم العربية اللغوي لايجاريه معجم اخر في ثرائه، انه نهر تقوم على ارفاده منابع اللهجات الخاصة التي تنطق بها القبائل العربية»[٤] ، ومن خصائص اللغة العربية خصيصتان هما الحركة والقوة ، وللكلام عند العرب سلطان واي سلطان ، سئل (ابو عمرو بن العلاء الحضرمي) : هل كانت العرب تطيل؟ قال: نعم، ليسمع عنها، وقيل له : هل كانت توجز ؟ قال: نعم، ليحفظ عنها[٥] فقد كان تأثير اللغة في نفوسهم كبير ايضا حيث نرى الجاحظ يقول في البيان والتبيين: «ومما يدل على قدر الشعر عندهم بكاء سيد

بني مازن، مخارق بن شـهاب، حين اتاه محمد بـن المكعبر العنبري الشـاعر ، فقال له: ان بني يربوع قد اغاروا على ابلى فاسـع لي فيها، فقال: كيف وانت جار بني ودان؟ فلما ولى عنه محمد ، حـزن مخارق وبكـى حتى بل لحيتـه، فقال لـه ابنه ما يبكيـك؟ فقال: وكيـف لا ابكي وقد اسـتغاثني شاعر من شـعراء العرب فلم اغثه؟ والله لـئن هجاني ليقضمنني قولـه، ولئن كف عني ليقتلنني شـكره، ثم نهض فصاح في بني مازن، فردت عليه ابله»[٦].

ان الاسـتعمال اللغـوي الـذي لا يطابق التعبير المنطقي وقـع في لغات عـدة ومنها الفرنسـية وهذا الخلـط لا يمكن ان يقـع في اللغة العربية لانها اسـتغنت عن فعل الكينونة ولم تسلم بان لـه وظيفة منطقيـة ، فضلا عن عدم التسـليم بانه فعل من الافعال اللغوية، وحقيقة الكينونة في الاسـتعمال اللغـوي عنـد الغربيـين لا صلة لها بالفعل اطلاقا، وانما تقوم مقام ما يسـمى في المنطـق بالرابطـة التـي تربط بـين محمول وموضوع، والربط المنطقي ربط ذهني بطبيعة الحال، على ان هـذه الرابطة قلما يصرح بها في اللغة العربية لا في الاسلوب اللغوي ولا في الاسلوب المنطقي الا اذا اريد تأكيد الثبوت في الذهن ، كما ان(الكوجيتـو) على نحو ما صاغه (ديكارت) :(انا افكر واذن فأنا موجـود) هو في الحقيقة قياس اضماري (كأن ديكارت قد قال: انا افكر ، وكل ما يفكر موجود ، واذن فانا موجود) حذفت مقدمته الصغـرى : وكل ما يفكر موجود وهذا القياس مصادرة على المطلوب :لانك ما دمت قد وضعت كل شيء موضع الشك فلا يحق لك في ان تستند الى القضية الصغرى المضمرة ، وهي كل ما يفكر موجود.

● أولاً - المدرسة النحوية في البصرة وتأثيراتها العقلية

اثرت المدرسـة النحوية في البصرة تاثيرا كبيرا في تكويـن العقـل البصري فهنالـك علاقة بين اللغـة والعقـل واللغة اسـبق عـلى العقل ومن دون اللغة لا يسـتطيع العقل ان يتحرك ضمن مسـاحاته الفكريـة المتاحـة ، ومن هـذا الباب اسـتطاعت البصرة ان تمهد للعقل السـبيل في التفكير بتأسـيس مدرسـة نحويـة لغوية ذاع صيتها في الأقطار الإسلامية انذاك وكانت الابرز على السـاحة من مدرسـتي الكوفة وبغداد مما يدلـل على حاجة العقل البصري الى اللغة لقوته وللتعبير عما يجيش بداخلـه من رؤى وأفكار، حتـى أصبحت مدرسـة البـصرة النحوية مثلا لمئات السـنين فيما بعد وفيمـن أتى حيث يذكر (عبد الحميد العلوجي) ان السـيد جمال الدين الافغاني زار البصرة وشوهد يصلي في مسجدها الجامع وقد ادهشه جهل الخطيب بقواعد اللغة العربيـة وجهله بالوعـظ الثـوري حيث يقول الأفغاني عما شاهده(خرجت من صلاة الجمعة في المسجد الجامع بالبصرة وفي نفسي حسرة ان اسمع الخطيب اعرب ولو كلمة واحدة في خطبة مكتوبة في يده فترحمت على سيبويه وعلمت ان كتابه البحر هو الذي اغرق البصريين والكوفيين فغاص الاعراب معهم الى القعر .

هذا من حيث الاعراب واما من حيث المعنى فالى الله المشتكى ان منبر الخطبة في المساجد الجامعة شيده المصطفى صلى الله عليه وسلم ليرتفع منه صوت التعليم للمسلمين ولايقاظ وتحريك الهمة والحث على جمـع الكلمة، وما فيه من سـعادة الدارين يصير الى ما صار اليه اليوم، وعلى منابر البصرة والكوفة ارتقى مثل امير المؤمنين علي بن ابي طالـب وغيره من اكابر الصحابة والتابعين بحور البلاغة وفحول الفصاحة وحسـن البيان يرتقـي ذلك المنبر اليوم اجهـل الاعراب والعجم ويخطب النـاس وقد ركبوا بعضهم احتشـادا وغص بهـم فنـاء الجامع على رحبـه ولاتكون الخطبـة الا ان (الـورد اللطيف فتـح من عرقه

الشريف) وهكذا اكثر خطباء المنابر في الامصار فلا حول ولاقوة الا بالله[٧] حيث يتضح صورة البصرة الناصعة في ذهن الافغاني وقدرتها على العطاء وما وصلت اليه في العصر الحديث من التخلف اللغوي والفكري الذي اشار اليه الافغاني والذي استمر بها حتى هذه اللحظة .

لقد برزت اسماء مهمة لتاسيس المد العقلي للغة البصرية .فهناك (أبو الأسود الدؤلي) احد الفصحاء الاربعة كما اورد ابن الاعرابي و(ابو عمرو ابن العلاء) الذي قال فيه (يونس بن حبيب) عند تعزية اولاد ابي عمرو بوفاته :نعزيكم وانفسنا بمن لا نرى شبها له اخرى الزمان ، وقد قيل فيه ايضا بانه لو قسم علم ابي عمرو وزهده على مائة انسان لكانوا كلهم علماء وزهادا[٨]ومن الاسماء اللامعة في مجال اللغة ايضا (الخليل بن احمد الفراهيدي) الذي لم يكن كما يقول (ابن سلام) في العرب اذكى منه بعد صحابة رسول الله ، و(ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الاصمعي) الذي وصفه(اسحاق الموصلي)بقوله «ما رايت أحدا قط مثل الاصمعي في العلم بالشعر ولا مقارنا له[٩] وقال عنه الزبيدي بانه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة فهو شيطان الشعر وكما وصفه الخليفة العباسي الرشيد، وكان الاصمعي مهتما باللغة والتاريخ والانساب العربية ايضا.

يقول الجاحظ عن هذه المدرسة: (ليس في الارض كلام هو امتع ولا الق ولا الذ في الاسماع ولا اشد اتصالا بالعقول السليمة ولا افتق اللسان ولا اجود تقويما للبيان من طول استماع حديث الاعراب العقلاء الفصحاء والعلماء البلغاء[١٠] كما تميزت مدرسة البصرة النحوية في انها وثقت لشعر الاقدمين وهذا ما فعله محمد بن سلام الجمحي صاحب(طبقات فحول الشعراء الجاهليين والاسلاميين) وهو كتاب مهم يصور عمل المدرسة البصرية في توثيق الشعر القديم ووضع شعرائه في طبقات وفصائل حسب جودتهم الفنية.

وقد اشاد الجاحظ بفصاحة اهل البصرة وروى عن ابي سعيد عبد الكريم بن روح قوله: قال اهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر :ليست لكم معاشر اهل البصرة لغة فصيحة ، انما الفصاحة لنا اهل مكة فقال ابن المناذر:«اما الفاظنا فاحكى الالفاظ للقران واكثرها له موافقة فضعوا القران بعد هذا حيث شئتم انتم تسمون القدر (برمة) وتجمعون (البرمة) على برام ، ونحن نقول قدر ونجمعها على قدور ، وقال الله عز وجل : وجفان كالروابي وقدور راسيات ، وانتم تسمون البيت اذا كان فوق البيت (علية) وتجمعون هذا الاسم على (علالي) ، ونحن نسميه غرفة ونجمعها على غرفات وغرف ، وقال الله تعالى : غرف من فوقها غرف مبنية ، وقال : وهم في الغرفات امنون، وانتم تسمون (الطلع): الكافور والاغريض ونحن نسميه الطلع وقال الله تبارك وتعالى ، ونخل طلعها هضيم ، فعد عشر كلمات لم احفظ منها الا هذه»[١١].

كما يصف الدكتور شوقي ضيف مدرسة البصرة بانها فاقت مدرسة الكوفة الى وضع قواعد النحو ومصطلحاته وصبغها بالصبغة العلمية ومن ثم كان النحو في البصرة صنيعة العقل العلمي العربي الذي استوى سوقه في القرن الثاني ودفع دفعا الى وضع العلوم العربية الاخرى منها اللغوي ومنها الديني .ان اول نحاة البصرة الحقيقين كما يذكره شوقي ضيف هو عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي المتوفى سنة ١١٧هـ وعيسى بن عمر الثقفي المتوفى سنة ١٤٩ه [١٢] ،

وقد كان الحضرمي من الاعلام الاوائل الذي تقدم على يديه الاتجاه العقلي خطوات الى الأمام باتجاه القياس فلم يعد النحو ملاحظات عابرة

لانــه اخذ ينفذ الى دقيق تعبيرهــا ويلمح اطراد اصولهــا ولهذا عــده البعض اول مــن تكلم في مسائل النحو حيث كان اول من تكلم في مسائل النحــو، حيــث كان اول مــن بعج النحــو ومد القياس وكان اشد تجريدا للقياس .

ان مدرسة البصرة النحوية كان لها نشاط يفوق مدرســة الكوفة على حد تعبير الدكتور شــوقي ضيف حيث راى ان في الكوفة طائفة من النحاة غير انهم لــم يبرعوا في النحــو براعة البصريين ومن اجل ذلك كانوا يكثــرون من الرحلة اليهم والتلمــذة عليهم ، حتى اذا تقــدم العصر اخذوا يستقلون عن نظرائهم في البصرة بمذهب نحوي خــاص بهــم بحيث اصبــح في النحــو مذهبان متقابلان:مذهب البصرة الــذي يعنى بالقياس مستمدا له من استعمال العرب الشائع ومذهب الكوفة الذي يعنى بالسمع ويقدمه على القياس مهما كان شاذا نادرا [١٣].

ومــن ثم انــا اعــد ان اللغة في الكوفة اســتمدت رؤاها الفكرية من مدرسة البصرة النحوية حيث ان اقدم نحــاة الكوفة ابو جعفر الرواسي تلميذ عيسى بن عمر استاذ البصريين وخلفه معاذ بن مســلم الهراء المتوفى سنة(١٨٧ هــ) ويقال انه هو الذي وضع علم الصرف غير اننا نشك في ذلك لان الصرف مندمج في كتاب سيبويه المتوفى قبله وارسخ منه قدما في الدراسات النحوية الكسائي المتــوفى ســنة (١٨٩ هـــ) وقد تتلمــذ للخليل وتلقى عن الاخفش كتاب سيبويه ويقول بعض البصريين «لولا انه دنــا من الخلفاء فرفعوا من ذكــره لم يكن شــيئا وعلمه مختلــط بلا حجج ولاعلل» وكذلك الفراء المتوفى سنة (٢٠٧هـ) وهو كوفي اكثر من قراءة كتاب سيبويه ولكن قراءته له كانــت لتعقبه بالاكثر ومخالفتــه ، بالنتيجة ان الكوفة لم تســهم مساهمة حقيقية في وضع اصــول النحو فقــد ســبقتها البــصرة الى ذلك محتكمة احتكاما شديدا الى القياس والى نظرية العامل التي ينفرد بها نحونا العربي والتي تعد قوامه وهي تدل على ان هذا النحو لم يوضع على اســاس نحو اجنبي ، فمحوره الذي تدور حوله بحوثــه محور عربي خالص ، انما كل ما يمكن ان يقــال انه افاد من العقليــة العلمية الخصبة التي اكتســبها العرب في العــصر العباسي الاول من خلال تمثلهم للثقافات الاجنبية والفلســفية والعلمية .فالخليل كان راسا للمدرستين الكوفية والبصريــة ومنه كان التوجيه الاول ، حيث وجه سيبويه في كتابة "الكتاب" ولم يخالفه سيبويه في الاصول بل في الجزئيــات وكان (يوجه كذلك تلميذه الاخر الكســائي لاعادة الاســتقراء حيث وجهه الى الاعراب لاخذ اللغة)[١٤] .

كمــا تميزت مدرســة البصرة العقليــة بمنهج عــام قاده علماؤها ومنهــم الفراهيدي (١٠٠-١٧٥هـ) حيث اعتمدوا على القيــاس العقــلي وفسروا الظواهــر غالبا تفســيرا عقليا محضا بــدون نظر الى طبيعة اللغة ويتكلفون الحدود والرسوم والقضايا المنطقية في تعبيرهم عكس مدرســة الكوفة التي عملت على ما سمعت من الاعــراب في مجال اللغة وليــس القياس العقلي ونتيجة لذلك تعددت المناظرات بين المدرستين ونــرى مثــالا عــن ذلــك مــا دار بين ســيبويه والكســائي في مجلــس البرامكــة في بغداد وقد اثبتها ابو الــبركات بن الانباري في اخر كتابه" الانصاف ،في مســائل الخــلاف ،بين البصريين والكوفيين" كما نرى صورة اخرى للجدال بين الفر يقين فيما وقع بين المبرد البصري(٢١٠هـ-٢٨٦هـ) وابــي العباس احمــد بن يحيى ثعلب الكوفة(٢٠٠-٢٩١هـ) .

وهنــا اســوق رايــا مهمــا نبين مــن خلاله ، تغلب مدرســة البصرة النحوية على مدرســة الكوفة ، حيث ان المذهب البصري تغلب اخيرا على المذهــب الكوفي لا لأنه اقــوى المذهبين بل لأنــه كان اكثر انصــارا وايــسر طريقا لطلاب

اللغــة ودارسي النحو لكثرة المؤلفــات فيه ،ولأن الاساس الاول الذي قام عليه المذهب هو (الكتاب) الذي الفه سيبويه من محاضرات استاذه الخليل وامثاله من كبار النحويين البصريين الســابقين كعيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهما فكان الكتاب ثروة ضخمة للدارسين في اللغة والاصوات والنحو والتصريف ولم يكن للكوفيين مثل هذه الثــروة التــي انبثقت منهــا الدراســات اللغوية جمعاء بــل كان الكوفيــون يتمرســون بكتاب سيبويه ويدرســونه اولا ثم يخالفونه ويفرغون عليه قواعدهم واراءهم .كما (ان الكتاب لسيبويه لا يمكن ان يكــون من نتاج البيئة العربية ، وان سيبويه قد تعلم اصول هذا العلم عن غير العرب او بالتحديــد مــن الهنود الذين كانوا يعيشــون بالبــصرة حيث عاش ســيبويه نفســه[١٥] وهنا يعتبر الدكتور(صاحب ابو جناح)ان هذا الراي ضعيفا وان هنالك نحاة قد ســبقوا ســيبويه في الكتابة في النحو مما يدلل على علم العرب في هذا المجال ومنهم عيسى بن عمر وغيره ثم انه لا يعتبر ان من جاء الى البصرة من الهند من النحاة بل ان اغلبهم جاؤول ليشتغلوا بالتجارة. ويتساءل ابو جناح قائلا «هل كان الخليل او عيسى بن عمر او عبد الله بن ابي اســحاق يجهلون ظواهر الرفع والنصب والخفض والجزم في الاسماء والافعال، وهــل كانوا يجهلون تفســير العبــارات العربية وتحليلها وابنية المفــردات العربية واوزانها مما هو مــدار الحديــث والبحث في كتاب ســيبويه، وكيــف تاتــي للخليــل اذا كان يجهــل اصــول البناء في المفــردات وما يترتب عليها من مباحث صرفية»[١٦] وهنالك راي في كتاب سيبويه للعلامة عبد الحسين المبارك احد علماء البصرة بالنحو في العصر الحديث «ان النحو في كتاب ســيبويه لم يكن مبوبا تبويبا ســليما فهو نحو المرحلة التي كان فيها سيبويه ، لم يفصل النحو عن الصرف وكانت غلبة نظرية العامل على تفكيره ، والمنهج الذي يقوم على الاستقراء ووضع رايه الشخصي الى جانب اراء شــيوخه كما اتسمت مصطلحات سيبويه بســمات العصر والنشأة ، نجد فيــــه مصطلحات مثل البدل والنعت والتوكيد والعطف ويقصد به عطــف البيان اما عصطف النســق فيســميــــه (الشركة) وقد يسمي عطف البيان نعتــا ، وقد يلجــأ الى ما يدعــوه بالصفة وجعل التوكيد مكررا وغير مكرر ، واحيانا يدع الباب بلا عنوان يحمل اسم تلك الظاهرة، ومن مصطلحات النحو (العامل) فقد كان سيبويه يرى العامل في المبتدأ هو الابتداء، ويراه الكوفيون الخبر»[١٧] .

كما تنوعت في مدرسة البصرة النحوية التي كانت في اغلبها تتخذ من مســجد البصرة الجامع مقرا للانطلاق الحلقات فكان ثمة صراع بين شــيوخ الحلقات .

كما اود ان اشــير الى ان منهج سيبويه في الكتاب منهــج عقلي تماما وقبل الخــوض في عقلياته في الكتاب علينا ان نبين ان سيبويه كان يعلل عقليا للنحو فهو الذي قال للنحو ثلاث علل:

١- **علة تعليمية** :هي التي نتوصل بها الى تعليم كلام العرب ، كقولنا «ان زيدا قائم» فان قيل :لم نصبتم زيدا ؟قلنا: نصبنــاه (بأن) لانها تنصب الاسم وترفع الخبر .

٢- **وعلة قياســية**: كأن يقــال: لم نصبت زيدا بــأن، نقــول :لانهــا واخواتها ضارعــت الفعل المتعدي الى مفعوله فحملت عليه.

٣- **وعلــة جدليــة** : فكل ما يقبــل في (باب أن) بعد هذا مثل ان يقال، فمن أي جهة شابهت هذه الحروف الافعال، وبأي الافعال نســبتموها» [١٨]

لقد اصبحت مدرســة البصرة اللغوية مدرســة عقلية واصبح النحو فيها كما قال ابو ســليمان المنطقــي البصري «النحو منطق عربي والمنطق نحو عقلي، وجل نظر المنطقي في المعاني والالفاظ هــي كالحلــل والاعراض وجل نظــر النحوي في الالفــاظ والمعانــي، هــي كالحقائــق والجواهر

وهكذا يدخل النحو الـكلام ولكن مرتبا ويدخل المنطق عليه ولكن محققا» حيث يلتزم سيبويه في معالجة جزئيات الفصول والابواب منهجا تتمثل فيه ظاهرتـان: الاولى تصنيـف القوالب اللغوية المتشابهة او التي تجمعها خاصية واحدة ، وهنا يبـدو الفرق بينه وبـين غيره من النحـاة ، فهو يكثر من النماذج اللغوية مبينا طرق الاستعمال العربـي ووجه اعرابهـا ورأي النحاة فيها، وهو نمـط يتبعه في جملة ابواب الكتـاب بينما يوجه النحـاة المتأخـرون همهـم الى صياغـة القاعدة النحويـة اولا ثـم يأتـون لها بالامثلـة والنماذج بموجـب الفروع والاقسـام التي يرسـمونها في الباب الواحد، والظاهرة الثانية تتمثل في الطريقة الاستنتاجية التي يتبعها سيبويه لكي يستخلص القاعدة بعد الاستقراء الواسع للاثار اللغوية التي تعكس الظاهرة مدار الباب ،وقد يلجأ سيبويه الى عرض النماذج وتحليلها مهيئا للقارئ او الدارس وسائل الاسـتنتاج وتاركا له الفرصة لكي يقوم بنفسه بالعملية الاسـتنتاجية الاخيرة [١٩] وهذه رؤية عقلية تماما في منهج الكتاب لسيبويه، وهذا المنهج هو منهج استقرائي شبيه بمنهج الخليل بـن احمـد اذ كلا المنهجين يقومان عـلى الرؤية الاسـتنتاجية التحليلية الاستقرائية أي الطريقة العقليـة فمنهج الخليل في النحـو كان يقوم على تذوق الكلمات ومواقعهـا في العبارات ليدرك ما تدل عليه من معان اعرابية هي الصور النفسية التي مثلت في نفس العربي، فاراد الى التعبير عنها، وكان يتذوق الكلمـات ليفقه ما في هذه الكلمات من اسرار كما يقول المخزومي رحمه الاله.

وكمثال يذكـره الدكتور صاحـب ابو جناح من كتاب سـيبويه ليدلل عـلى طريقتـه العقلية في الكتاب وامثلة اخرى سنأتي على ذكرها ايضا من الكتاب نفسه في مواضع اخرى من هذا الفصل ، ولكن اكتفي هنا بايراد مثل من الكتاب لسيبويه نقلا عن (د ابو جناح):

في باب ما جرى من الاسـماء التـي لم تؤخذ من الفعل مجرى الاسماء التي اخذت من الفعل، يقول سيبويه ممثلا لعنوان الباب: وذلك قولك: أتميميا مرة وقيسـيا أخرى ؟ وانما هـذا انك رايت رجلا في حال تلون وتنقل فقلت: أتميميا مرة وقيسـيا اخرى؟ كأنك قلت: أتتحول تميميا مرة وقيسـيا اخرى؟ فانـت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له، وهو عندك في تلك الحال، في تلون وتنقل وليس يساله مسترشـدا عن امر وهو جاهل به ليفهمه ايـاه ويخبره عنـه، ولكنه وبخه بذلـك، وحدثنا بعـض العرب ان رجـلا من بني اسـد قال يوم جبلة واسـتقبله بعير اعور فتطير منه، فقال: يا بني اسد، أعور وذا ناب؟ فلم يرد ان يسترشدهم ليخـبروه عن عوره وصحته، ولكنه نبههم، كانه قال: اتسـتقبلون أعور وذا ناب، والاسـتقبال في حـال تنبيهه اياهـم كان واقعا كمـا كان التلون والتنقل عنـدك ثابتين في الحـال الاولى، واراد ان يثبت لهم الاعور ليحذروه" الكتاب.

● ثانياً

خصائص المدرسة النحوية في البصرة

من خصائص المدرسـة النحويـة في البصرة ما اوردتـه الدكتـورة خديجة الحديثـي في كتابها المدارس النحوية:

١- اعتمادهم على السماع كما سنرى عند الخليل وتدوين ما يسمعون ثم اخذوا هذا المسموع الذي جمعوه من شـعر ونثـر فدرسـوه وصنفوه الى فصيـح وافصح وهذا الفصيح منه ما هو مطرد شائع كثير ومنه ما هو ظواهر قليلة اذا ما قيس الى الاصل والمسموع في اللغات نفسها، فعدوا المطرد الشائع من الفصيح اصلا يقاس عليه وبنوا عليه الاقيسـة ، التي جعلوها ثابتة واتخذت صورتها النهائية عـلى يدي الخليل بعد ان كان سـابقوه الذين عاشوا قبل منتصف القرن الثاني للهجرة يعدلون من اقيستهم اذا سمعوا ظاهرة جديدة عن شاعر مطبوع او اعرابي صحيح السليقة فصيح

اللغة وفي زمن الخليل ثبتت هذه الاقيسة وسموا ما كان واردا في لغات العرب نفسها مما هو قليل مسموعا، وان كان مقاربا لاقيستهم عدوه جائزا الا انه لا يصح القياس عليه وسموا ما خالف هذا الفصيح مما سمعوه من لغات العرب الذين لم يعدوا ظواهر لغتهم مما يصح القياس عليها لمخالفتها الظواهر في اللغات الاخرى ، سموا هذه لغة فان وقع في شعر ونثر وقل فهو مسموع نادر او قليل وان كان ظاهرة مفردة فيهما فهو الشاذ ، وان وقع في شعر ولم يقع في نثر فان اجازوه فيه سموه ضرورة ومالم يتقبلوه سموه شاذا ولم يقيسوا على المفرد الشاذ المخالف للكثير المطرد.

٢- وضعوا الاقيسة من كلام العرب المسموع ومنه القران واحتجوا كذلك بالشعر واحتجوا بطبقة الشعراء الجاهليين وطبقة المخضرمين ومتقدمي الاسلام كجرير والفرزدق والاخطل وابن هرمة(ت١٤٠هـ) وقف الاحتجاج عند البصريين،

٣- وقفوا من القران الكريم وقراءاته موقف المدافع عما يرد في الكتاب فقاسوا على آياته ما أجازوه من قواعد، وأجازوا ما جاء في قراءاته المتواترة ولم يصدر عنهم طعن في قراءة او تخطئة لقارئ شاذة كانت قراءته ام غير شاذة كما قسمها أبو بكر بن مجاهد(٢٤٥-٣٢٤هـ).

كما اشارت الحديثي الى ان الذي صح وثبت بمراجعاتها للقراءات التي اتهم البصريون بتخطئتها او الطعن فيها في كتاب سيبويه ممثل النحو البصري ومعاني القران ممثل اراء الكوفيين وذلك حسب ما تشير الحديثي ان اول تخطئة وطعن وجه الى هذه القراءات كان صادرا عن الكسائي شيخ القراء والنحاة الكوفيين وتابعه تلميذه الفراء الذي انصرف الى العمل القرآني فجسر النحاة الذين عاصروه او جاؤوا بعده على تخطئة القراء والطعن في القراءات ابتداء من المازني والمبرد وابن جني الذين اقتدوا بهذين الشيخين الكوفيين.

ان مدرسة البصرة النحوية كانت تعد السماع هو الاصل وان وجد القياس فاذا اجتمع السماع والقياس في الظاهرة الواحدة اخذوا بكل منهما وان اختلف السماع والقياس فيها فضلوا السماع على القياس واخذوا بالمسموع ولم يقيسوا وان لم يكن لديهم المسموع فيها لجأوا الى قياسها على امثالها ، فان ورد عن العرب الفصحاء او عن شاعر من الشعراء الذين يحتج بشعرهم او في قراءة قارئ غير متواترة ما خالف اقيستهم مما لايستطيعون تخطئته او رده لجؤوا الى التفسير والتأويل بتقدير محذوف ونحوه ينسجم مع المعنى ويوافق الاقيسة وقد كثر هذا عندهم إلا انه لم يكن كما وصفه بعض الباحثين من ان نحوهم يعتمد على التأويل أما التعليل فلم يتضح عندهم ما رموا به من إنهم افسدوا النحو بتعليلاتهم وإنما كان تعليلهم كما لاحظنا عند النحاة ومنهم الخليل وسيبويه يرد على الصورة السهلة الواضحة التي يدعو اليها البحث في الظاهرة وعرض احكامها واصولها من تبيين لعلل ورود هذه الموضوعات او الظواهر الاعرابية والصرفية والصوتية على الصورة التي وردت وايضاح اسباب ذلك للدارسين من العرب وغيرهم من الاقوام التي دخلت في الاسلام [٢٠].

خلاصة : ذكر الدكتور زهير غازي جملة من اهم خصائص منهج ابي عمرو ونحوه ومنها:

١- كان ابو عمرو في مرحلة وضع الاصول لقواعد النحو العربي فالمصطلح النحوي لم ينضج في عصره ولا في عصر جيل النحويين بعده انما ظل يتطور شيئا فشيئا. وفي باب المصطلح النحوي فقد وضع الدكتور عبد الحسين المبارك جدولا بين المصطلح البصري والمصطلح الكوفي في النحو والجدول كالتالي

والمتضمن تسميات كل مدينة [٢١]:

البصري	الكوفي
الصفة	النعت
البدل	الترجة والتبيين والتكرير والتفسير
الظرف	الصفة او المحل
الجر	الخفض
حروف الجر	حروف الاضافة وحروف الصفات
المصروف وغير المصروف والمنصرف وغير المنصرف	المجرى وغير المجرى ويجري ولا يجري
واو المعية	واو الرف
ضمير الشأن	ضمير المجهول
حروف الزيادة	حروف الصلة
لا النافية للجنس	لا التبرئة
المضمر او الضمير	او الكناية
التمييز	المفسر التبيين، المتبين، التفسير
العطف	النسق
النفي	الجحد
المبني للمجهول	مالم يسم فاعله
الفعل المتعدي	الفعل الواقع
التنوين، الحال	النون، القطع
الفعل المتعدي واللازم	الواقع وغير الواقع والمجاوز والقاصر اسم التقريب
الاشارة	الفعل الدائم
اسم الفاعل	حروف الصلة والحشو
حروف الزيادة	لام القسم
لام الابتداء	الهاء
تاء التانيث	التقريب
اسم الاشارة	الفعل الدائم
اسم الفاعل	حروف الصلة والحشو
حروف الزيادة	لام القسم
لام الابتداء	الهاء
تاء التانيث	

ونتيجـة لاعمال العقـل لـدى البصريين نرى بعضهم اعطى لنفسه مصطلحات لم تك شائعة لا في البـصرة ولا في الكوفـة ومنهـا : « ما فعله المـبرد في المقتضـب فقد اسـتعمل مصطلحات تفرد بها : انه سـمى الحال مفعولا ، وقد سبقه الى ذلك سيبويه والضمير المؤكد صفة ، والتوكيد المعنوي نعتا والنهي وجـواب الشرط خبرا، كما سمى الحرف المتحرك : الحرف الحي ، والحرف الساكن : الحرف الميت » .

ونبقى في رأي عبد الحسين المبارك في قضية المصطلح حيث يرى ان بعض المصطلحات التي كانت شائعة عند الكوفيين وبثت في مصنفاتهم وجد لها اصولا عند الخليل بن احمد الفراهيدي ، فقد استعمل الخليل احيانا للمصطلح الواحد اكثر من اسم شاع واحد منها عند البصريين وسمي ذلك (مصطلح الكوفيين) وجوهر الامر انهما من وضع واحد كالذي وجدناه في علامات الاعراب والبناء مثلا فالرفع والفتح والكسر علامـات البنـاء عند البصريين وهي علامات اعراب عند الكوفيين والخلاف حول المصطلحات يرجعه المبارك الى زمن ابكر وبالتحديد نجد هذا الخلاف في سيرة ابي الاسود الدؤلي يوم بدأ النحو على يديه حيث ساله رجل وكانت المسائلة بسبب معنى لفظة وردت في حديث الرجل واجاب عنها بقوله: حرف من العربية لم يبلغك ، وقول ابي الاسود :لا خير لك في مالم يبلغني منها ومعنى ذلك ان لفظة حرف تعني (كلمة) وليست من مصطلحات النحو فكيف والامر بعد استفحال الخلاف وتشعب المسالك .

٢- لقد كان نحوه وظيفيا تطبيقيا لذا لم يأت الحديث فيه بشـكل منظم مبـوب، انما كانت الموضوعـات تعـرض عـلى وفق مـا يقتضيه الموقف اللغوي فيجري الحديث في ذلك سـواء كان هـذا الموقـف في قـراءة الايـة وتحليلهـا والاحتجاج لها او في بيت شـعر يقرأ ويحلل او نص اخر يروى بلهجة من اللهجات او بتركيب يستوقف اللغوي تحليله .

٣- كان يهتم بظاهرة الاعراب باعتبارها من خصائص العربية الا انه لم يجعلها مدار بحوثه وتحليله النحوي لذا كان يتجاوزها احيانا في مواقف لغوية دون ان يحدث لبس او اضطراب النص وهي صفة منهجية للقراء تعتمد على نقل النص وادائه .

٤- كان يربـط بين التركيب ومعناه وتفسـير الظواهـر اللغويـة او تقديرهـا يتصـل بذلك اتصـالا وثيقا وهـو كثير الاهتمام بالاسـاليب وصـور التعبـير اضافة الى انه وصف بسـعة العلم باساليب كلام العرب.

٥- كان منهجـه في النحـو بين طـرد القواعد وتعميم الجزئيات كما قال عن نصب المصدر: هكـذا كل شيء من هذا القبيل، وبين الاقتصار على الجزئيات في حدود سماعه وفي حدود بلاغه فقد انكر بعض القراءات لعدم بلوغه ظواهرها اللغوية كقراءة هئت بالهمز وغيرها.بالتالي ان منهجه كان يتردد بـين منهجي القراء المعتمد على الاداء والنقل ومنهج النحويين المعتمد على القياس وطرد القواعد.

٦- ان ورود جمـلة من الاراء والمصطلحـات لديـه وقـد تـرددت لـدى الكوفيـين او كانت مجالا لاشـارة يضاف الى ذلـك تلمذة الرؤاسي والكسائي عليه كما روي كل ذلك جعلنا نذهب

الى ان نحـو الكوفيـين كان امتـدادا وتطـورا لنحـوه وقد ذكرت الخصائص المشـتركة التي كانت لديه ولدى الكسـائي فكلاهما من القراء السـبعة وكلاهمـا نحـوي وكلاهمـا متاثر في نحوه بمنهجين مختلفين في بعض الخصائص والاسـس احدهما للقـراء والاخـر للنحويين ، لـذا وجدنا نحو ابـي عمرو قائما عـلى القران وقراءاته ثم لغة العرب شـعرا ونثرا وكذا نحو الكوفيـين وصـل إلينا مـن خلال دراسـاتهم القرآنية وامالهم اللغوية والأدبية.

● **خلاصات ونتائج :**

يقـول ابو عمـرو بن العلاء تقـول العرب « في الخـير :وعـدت، وفي الـشر :اوعـدت » وبالتالي تختلف الكلمتان بألف في بداية اوعدت فيختلف المعنى وتختلف معه الفكرة المتأتية من المعنى فالوعـد بالخـير دوما مـا يحصـل والوعيد في الشر وهكـذا فالفرق في اللغـة ادى الى فرق في المعنـى بل فـرق في العقـل الذي ينتـج المعنى والعقلانيـة التـي تتأتـى منه ، وهذا مـا بينته مدرسـة البـصرة اللغوية التي سـاهمت وعبر اتباعهـا مناهج العقل ومنهـا المنطق والقياس فقد وظفت مدرسـة البـصرة النحوية المنطق والقيـاس توظيفات سـاهمت في انتـاج اللغة واعادة صياغتها عقليا ،لقد اصبحت مدرسـة البصرة اللغوية مدرسـة عقلية واصبح النحو فيها كما قال ابو سليمان المنطقي البصري : « النحو منطق عربي والمنطق نحو عقلي ، وجل نظر المنطقـي في المعاني والالفاظ هي كالحلل والاعـراض وجـل نظـر النحـوي في الالفـاظ والمعانـي، هـي كالحقائـق والجواهـر وهكذا يدخل النحو الكلام ولكن مرتبا ويدخل المنطق عليه ولكن محققا».

ويتضح من كلام ابو سليمان الرؤى العقلية التي تنتجهـا اللغة وتتداخل معها فالنحو هو منطق والمنطق هو نحو عقلي والمنطق عندما يدخل على اللغة يدخل محققا ايـاه، ووفق هذه التراتبيات يحدث لدينا ان نقول ان مدرسة البصرة اللغوية امتـازت عـن مدرسـة الكوفة بكونها اسسـت منطقـا للغة يقوم على اسـس العقـل ونتائجه ويعتمد السماع في بعض مضامينه الا ان العقل والعقلانية هي التي اعتمدت في المنهج مما جعل هذه المدرسـة تؤسـس لرؤى نهضوية معرفية فاقـت التصـورات وكان من هذه الاسـماء ابي عمـرو بن العلاء والخليل بـن احمد ويونس بن حبيـب والقائمة تطول ، الا ان اعتماداتنا في هذا البحث تسـتخلص بعض هـذه المناهج وتعتمد الرؤيـة العقليـة المفاهيميـة وليـس النحويـة الخالصـة ، مما ادى ان يكـون تاثير البصريين ليـس مقتـصرا على البصرة فحسـب بـل امتد ليشمل الكوفة ويؤثر فيها وبغداد كذلك ، بقية الامصار الاسلامية، كيف لا وقد اعتمد ابو عمرو بن العـلاء التعليل في رؤاه في اللغة وكان منهجا عقليـا هاما وهذا ما ضمناه في مناهج البحث ... اننا امام رؤيـة معرفية عقلانية عقلية اعتمدت في مدرسـة البصرة النحـــويـة، وربطت هذه الرؤيـة بـين اللغة والمعنـى، نرجو ان نكون قد وفقنا فيها .

● **الهوامش**

(١) الطراز، القاهرة، يحيى بن حمزة اليمني، ١٩١٤،ج١، ص٣٦، تصحيح:سيد علي المرصفي.

(٢) الطراز، مصدر سابق.

(٣)(ماسينيون، في تقديمه لكتاب خليل عز، مقولات ارسطو في ترجماتها السوريانية والعربية، بالفرنسية، بيروت، ١٩٤٨، ص٦.)

(٤) بروكلمان، موجز في علم اللغات السامية، بالفرنسية، باريس، ص٤٠).

(٥) مجموعة مؤلفين: محمد نصار، محمد عاطف ادبيات اللغة العربية، القاهرة، ١٩٠٩، ص٤.

(٦) الجاحظ، البيان والتبيين، دار الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٣، مجلد ١.

(٧) عبد الحميد العلوجي، السيد جمال الدين الافغاني، مجلة المورد، بغداد، العدد الاول، ١٩٧٨، ص٣٢٩.

(٨) المرزباني، م.س،ص٣٧٨.

(٩) ن.م. ص١٢٦.

(١٠) عبد الجبار ناجي، مصدر سابق، ص١٩.

(١١) الجاحظ، البيان والتبيين، م س.

(١٢) شوقي ضيف، العصر العباسي الاول، دار المعارف، القاهرة، ط١٦، ٢٠٠٤، ص١٢٢.

(١٣) م س، ص ١٢٣.

(١٤) نقلا عن شوقي ضيف، م س.

(١٥) د عبد الرحمن ايوب في (التفكير اللغوي عند العرب) مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ج٢٤، ص١٢١، ١٩٦٩).

(١٦) صاحب ابو جناح، من اعلام البصرة سيبويه هوامش وملاحظات حول سيرته وكتابه، وزارة الاعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٤، ص ٦٩، الهامش.

(١٧) عبد الحسين المبارك، المصطلح النحوي، النشأة –الخلاف– الجوهر، دراسة منشورة في مجلة المورد العراقية، العدد ٣، ٢٠٠٦، ص ٢٧–٢٨.

(١٨) مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها ،ص٢١٦، عبد الرحمن السيد، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨.

(١٩) المصدر السابق، ص٩٦.

(٢٠) خديجة الحديثي، ص٧٨.

(٢١) عبد الحسين المبارك، مصدر سابق، ص ٣٠.

● **المراجع:**

• الطراز، القاهرة، يحيى بن حمزة اليمني، ج١، ١٩١٤، ص٣٦، تصحيح:سيد علي المرصفي.

• ماسينيون، في تقديمه لكتاب خليل عز، مقولات ارسطو في ترجماتها السوريانية والعربية، بالفرنسية بيروت، ١٩٤٨.

• بروكلمان، موجز في علم اللغات السامية، بالفرنسية، باريس.

• مجموعة مؤلفين: محمد نصار، محمد عاطف ادبيات اللغة العربية، القاهرة، ١٩٠٩.

• الجاحظ، البيان والتبيين، دار الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٣، مجلد ١.

• عبد الحميد العلوجي، السيد جمال الدين الافغاني، مجلة المورد، بغداد، العدد الاول، ١٩٧٨.

• شوقي ضيف، العصر العباسي الاول، دار المعارف، القاهرة، ط١٦، ٢٠٠٤.

• د عبد الرحمن ايوب في (التفكير اللغوي عند العرب) مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ج٢٤.

• صاحب ابو جناح، من اعلام البصرة سيبويه هوامش وملاحظات حول سيرته وكتابه، وزارة الاعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٤.

• عبد الحسين المبارك، المصطلح النحوي، النشأة–الخلاف–الجوهر، دراسة منشورة في مجلة المورد العراقية، العدد ٣، ٢٠٠٦.

• مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، ص٢١٦، عبد الرحمن السيد، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨.

• مهدي المخزومي، الفراهيدي عبقري من البصرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢، ١٩٨٩.

• الدكتور احمد مطلوب، البصرة في تراث الجاحظ، القسم الثاني، مجلة المورد، العدد الرابع، ١٩٨٢.

• مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار

الشؤون الثقافية ، بغداد، ط٢، ٢٠٠٥ .
• ابـي بكر محمد بن الحسـن الزبيـدي الاندلسي، طبقات النحويين واللغويين،تحقيق:محمدابوالفضل ابراهيم،ط٢، دار المعارف ، مصر،٢٠٠٩ .
• مقدمة ابن خلـدون ، عبد الرحمن ابن خلـدون القاهرة تحامد احمد الطاهر، دار الفجر للتراث، ط١ ٢٠٠٤ ،
المخزومي،الخليل بن احمد الفراهيدي،اعماله ومنهجه
القاضي ابي سـعيد الحسـن بن عبد الله السـيرافي، اخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه محمد الزيني،محمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى الباب الحلبـي واولاده، مصر، ١٩٥٥ .
• الزبيدي ، طبقات النحويين .
• السيرافي ، اخبار النحويين البصريين .
• خديجـة الحديثي، المـدارس النحوية، دار الشـؤون الثقافية ، بغداد .
• رشيد الخيون، جدل التنزيل .
• مراتب النحويين، ابو الطيـب اللغوي، ت: محمد ابو الفضل ابراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة .
• رسـالة الغفـران للمعـري، ت:بنـت الشـاطئ، دار المعارف، ط٦، ١٩٧٧ .
• البيـان والتبيـين، الجاحظ، ت:عبد السـلام هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج١ .
• طبقات الشعراء، ابن سلام الجمحي، دار النهضة العربية بيروت، بلا تاريخ .
• زهـير غـازي زاهد، ابـو عمرو بن العـلاء جهوده في القراءة والنحو، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٧.
• السـبعة في القـراءات، ابو بكر بـن مجاهد، تحقيق، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨ .
• مجـاز القران، ابو عبيدة معمر بن المثنـى ، ط٢، مكتبة الخانجي، دار الفكر، ١٩٧٠ .
• سـيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السـلام هارون، دار القلم، ١٩٦٦، ١٩٦٨، ط٤ .
• ابن خالويه، الحجة في القراءات السـبع، تحقيق،عبد العال سالم مكرم، بيروت، ١٩٧١ .
• الدكتـور ابراهيم انيس، في اللهجـات العربية مكتبة الانجلو مصرية، ط٤، ١٩٧٣.
• د. زهـير غـازي زاهد، مـن اعلام البـصرة ابو عمرو بـن العلاء جهوده في القراءة والنحو ، مركز دراسـات الخليج العربي، جامعة البصرة ، ١٩٨٧ .
• الكتاب ، سيبويه، نسخة الكترونية .
• الصاحبي، احمد بن فارس، تحقيق: السيد احمد صقر م:عيسى البابي الحلبي ،مصر، ١٩٧٧ .
• الزجاجـي، مجالس العلماء، ت:عبد السـلام هارون، الكويت،١٩٦٢ .
• الكتاب، سـيبويه، ت:عبد السـلام هارون، دار القلم، ١٩٦٦ .
• ابن سـلام الجمحي ،طبقات الشـعراء، دار النهضة العربية، بيروت .
• المصون في الادب، ابو احمد العسـكري، ت: عبد السـلام هارون، الكويت، ١٩٦٠ .
• ابـن عسـاكر، التاريخ الكبـير ، مطبعة روضة الشـام، ١٣٣١هـ، ج٣ .
• القفطي، ج١ .
• مفهوم العقل في البـصرة، كتاب مخطوط بأجزاء، ياسر جاسم قاسم .
• شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر ، ط٧، ١٩٦٨ .
• اختصار اليغموري، نور القبس المختصر من المقتبس ، ت:زلهايم، ١٩٦٤ .
• ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ،ياقوت الحموي، مطبعة هندية بالموسكي ،مصر،١٩٢٧ .
• إعراب القران، ابو جعفر النحاس، ت: زهير زاهد، بغداد، مطبعة العاني،١٩٧٧- ١٩٨٠ .
البغـدادي، خزانـة الأدب، ت:عبد السـلام هارون، دار الكتاب العربي للطباعة، القاهرة، ١٩٦٧ .
• المرزبانـي، الموشـح، ت:عـلي محمـد البحـاوي، دار نهضة مصر ، ١٩٦٥م .
• ابو القاسـم الزجاجي، اشتقاق اسـماء الله، ت: عبد الحسين المبارك، م: النعمان، النجف، ١٩٧٤ .

Grammatical school Basra

in forming of the brain influenced

By: Yasser Jasim Qassim

Writer from Iraq

Abstract

The research includes a methodical study linking the language and the meaning. This connection is used by the Basrah Language School in terms of its adoption of the mind as an epistemological function of justification, measurement and logic. These are all mental methods in providing the Basrah grammar school which was influenced by the ancient Greek methods. perceived in in what arriving to her from translations contributed in that formation mainly based on these mental methods that led to linking the language in the sense of mind is clear, it has separated from the school of Kufa, which relied entirely on hearing, while the Basrah school adopted the hearing as a classic principle clear as Fahidi and others did, but the The logic of my mind was a tribute to the school, especially in the book of Scepoye.